بصمة الجودة البحثية في ترسيخ آلية التقويم الذاتي المؤسساتي كمعيار لضمان تجويد مؤسسات التعليم العالي (الجزائر نموذجا)

The quality of research in establishing institutional self-evaluation as a criterion to ensure the improvement of institutions of higher education (Algeria model)

حبيبة عبدلي [1]، وفاء عبدلي [2]، هالة عبدلي [3]

[1] جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر) ، Abdelli-habiba@hotmail.fr

[2] جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر) ، Abdelli.wafa@hotmail.com

[3] جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر) ، Abdelli.hala@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/04/15 تاريخ القبول: 2021/11/05 تاريخ النشر: 2021/11/06

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية البحث العلمي كأحد نتاج الهيئة التعليمية في مختلف مجالات الإنتاج العلمي و المعرفي .

و توصلت الدراسة إلى أنه و بحكم تموقع الجامعات في أعلى الهرم التعليمي وارتباطها المباشر بحاجات المجتمع من الكفاءات زاد الوعي بضرورة التوكيد على الجودة البحثية كأحد معايير التقويم الذاتي المؤسساتي بالمؤسسة الجامعية .

كلمات مفتاحية: الجودة البحثية ؛ التقويم الذاتي المؤسساتي ؛ الجامعات ؛ إدارة الجودة ؛ الكفاءات التعليمية .

Abstract:

This research aims to show the importance of scientific research as a product of the educational body in various fields of scientific and cognitive production.

The study found that by virtue of the location of universities at the top of the educational pyramid and their direct association with the needs of the community of competencies increased awareness of the need to emphasize the research quality as one of the criteria of institutional self-evaluation at the universityinstitution.

Keywords: Research quality; institutional self-evaluation; universities; quality management; educational competencies.

المؤلف المرسل: حبيبة عبدلي، **الإيميل:** Abdelli-habiba@homail.fr

1. مقدمة:

تحتل المؤسسات الجامعية مكانة مجتمعية راقية لدورها الفعال والريادي في الارتقاء العلمي و الثقافي بالمجتمعات و لا يخول لها القيام بهذا الدور إلا من خلال ايلائها عناية خاصة بتجويد البحث العلمي و غالبا ما يرتبط عنصر التجويد بمجموعة من المبادئ و الآليات الموضوعية و الواقعية التي تتسم بالشفافية، و التي تثمن البحث العلمي كآلية للتقويم الذاتي المؤسساتي ، و مرد ذلك أن هذا الأخير جزء لا يتجزأ من سياسة المؤسسة التعليمية وتخطيطها ، كما يعد الصيغة الأكثر فعالية في نضج الوعي الذاتي لأهمية التحسين و التجويد داخل مؤسسات التعليم العالي .

إشكالية الدراسة :

يحتل البحث العلمي أهمية متميزة في المجال العلمي كونه سمة بارزة وداعمة للتطور المجتمعي و الحقائقي ، لذا كان من الضروري الإلمام بتقنيات و إجراءات تجويده حتى يرقى للتميز و تبنى عليه آليات ترسيخ التقويم الذاتي المؤسساتي بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية ، و إسهامه في معالجة مواطن الضعف على مستواها ،و بناءا على ما تقدم أعلاه يمكن صياغة إشكالية هذه الورقة البحثية في تساؤل رئيسي مفاده :

- **كيف تساهم الجودة البحثية في ترسيخ آلية التقييم الذاتي المؤسساتي كمرتكز رئيسي لضمان معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي ؟ .**

فرضية الدراسة :

لكي يتم القيام بدراسة يراعى فيها كل من الإشكالية المطروحة أعلاه، فقد تمت صياغة الفرضية العامة للدراسة على الشكل التالي:

" **تضمن الجودة البحثية تشييد بنية متينة لآلية التقويم الذاتي المؤسساتي و الذي تراعى فيها متطلبات الجودة الشاملة على مستوى المؤسسات التعليمية الجزائرية** ".

أهمية الدراسة: تنبثق أهمية موضوع الدراسة من النقاط الآتية:

– إبراز أهمية تكريس الجودة البحثية كأسلوب للتقويم الذاتي و المؤسساتي بالمؤسسات التعليمية .

– ضرورة التأكيد على أن نظام التقويم الذاتي المؤسساتي يؤدي إلى تجويد البحث العلمي و محاربة السطو الأكاديمي بكل أشكاله و سياقاته المختلفة .

– التركيز على ضرورة معالجة الثغرات في المجال البحثي .

أهداف البحث : نسعى من خلال هذا البحث إلى بلوغ الأهداف الآتية :

– إعطاء صورة مختصرة حول أهمية الجودة البحثية في تكريس إجراءات التقويم الذاتي المؤسساتي .

– إبراز مبررات حتمية تبني آلية التقويم الذاتي المؤسساتي لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي .

– تحديد أهمية التقويم الذاتي في تجويد المنظومة التعليمية و حصولها على الاعتماد الأكاديمي لنواتجها التعليمية في ظل استيفائها للشروط التي تخولها لاحتلال مكانة مرموقة إقليميا و دوليا .

منهجية الدراسة:

تماشيا مع طبيعة الموضوع وللإجابة على الإشكالية المطروحة ارتأينا أن يكون المنهج الوصفي المنهج المناسب لإجراء هذه الدراسة، و ذلك من خلال سرد مختلف العناصر المتعلقة بمصطلح جودة البحث العلمي لترسيخ آلية للتقويم الذاتي ، مع تحليل مدى استطاعة إجراءات هذه الآلية في تحويل المؤهلات الداخلية بالمؤسسات الجامعية إلى مخرجات ذات جودة عالية ووفق معايير عالمية ،وقد كان اختيارنا لهذا المنهج نظرا لطبيعة موضوع الدراسة والذي يتطلب الوصف والتحليل في كلتا جانبي الدراسة النظري والتطبيقي.

الدراسات السابقة :

– نرجس صفو (2017)، مقالة جاءت بعنوان:" أهمية الحوكمة لضمان جودة التعليم العالي"، حيث هدفت الدراسة إلى تقديم مقاربة مفاهيمية حول مدى استطاعة الحوكمة لتطبيق معايير ضمان الجودة في الجامعة ، ويتمركز ذلك حول مقدرة الطالب المستهدف من الحصول على أحسن تكوين تعليمي و كذلك مقدرة الأساتذة على إجراء و تقديم أحسن تعليم بدراسة معايير و إجراءات التقويم الذاتي لضمان جودة العملية التعليمية .

ولقد توصلت الدراسة إلى التوصيات الآتية :

– ضرورة تفعيل مبادئ و أسس الحوكمة الجامعية عند تطبيق معايير ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية.

– ضرورة اعتماد معايير واضحة للتقويم الذاتي و المتعلقة بكلتا الهيئتين الأكاديمية و الإدارية بالمؤسسات التعليم العالي .

موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة:

ما يميز هذه الدراسة بأنها تقترح دليلا علميا وعمليا لمقدرة الجودة البحثية على ترسيخ متطلبات التقويم الذاتي المؤسساتي كمعيار لضمان تجويد العملية التعليمية داخل مؤسسات التعليم العالي مع التركيز على الجزائر كنموذج .

2. السياق المعرفي لأهم مصطلحات و محددات الدراسة

1.2 البحث العلمي :

– يعرف البحث العلمي على أنه : " نتاج إجراءات منظمة و مصممة بدقة من أجل الحصول على أنواع المعرفة و التعامل معها بموضوعية و شمولية و تطويرها بما يتناسب مع مضمون و اتجاه المستجدات البيئية الحالية و المستقبلية " (دويدري، 2000، صفحة 05).

– كما يعرف البحث العلمي على أنه : " عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث ، من اجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسالة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث ، بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث و ذلك للوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة و إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث " (إسماعيل، 2014، صفحة 32) .

* يؤكد التعريف السابق خصوصية العملية البحثية من حيث العديد من المميزات الهامة (نسيمة، 2017، صفحة 33) :

– أن البحث العلمي هو طريقة منظمة و ليست عشوائية .

– أن البحث العلمي هو دراسة لمشكلة معينة يفرض حلها و الإجابة عنها إجابة بالأدلة و البراهين العلمية .

– للبحث العلمي مدخلات تتمثل في المشكلة البحثية الخلفية النظرية و الموضوعية لموضوع البحث.

– تتم معالجة المدخلات بالطريقة العلمية المناسبة و بالأساليب المنهجية الملائمة للوصول إلى مخرجات تتمثل في النتائج و الاستنتاجات و الإضافات العلمية الخاصة بالباحث .

و يمكن إجمال ما ذكر في الشكل التالي :

الشكل رقم (01) : خصوصية العملية البحثية.

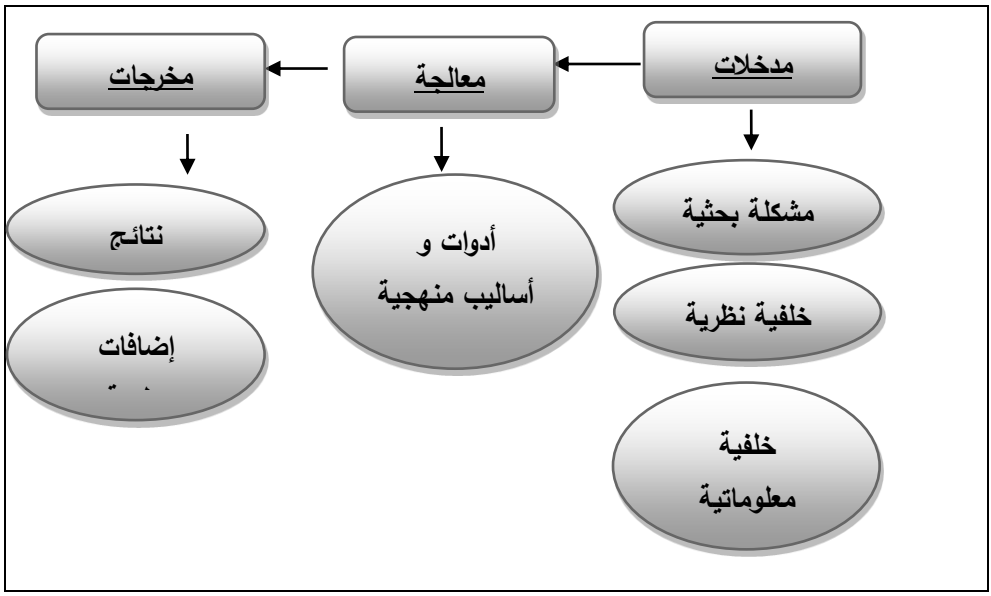

المصدر : (نسيمة، 2017، صفحة 33) .

و تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الجودة بمفهومه الشامل يقصد به : " المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة ، بينما يعرفها المعهد الأمريكي للمعايير بأنها " جملة من السمات و الخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادرا على الوفاء باحتياجات معينة" (احمد، 2006، صفحة 22).

– أما الجودة في مجال التعليم يقصد بها :" تلك العملية الخاصة بالتحقق من أن المعايير الأكاديمية المتوافقة مع رسالة المؤسسة التعليمية قد تم تحديدها و تعريفها و تحقيقها

على النحو الذي يتوافق مع المعايير المناظرة لها سواء على المستوى القومي أو العالمي و أن مستوى جودة فرص التعلم و البحث العلمي والمشاركة المجتمعية و تنمية بيئة ملائمة أو تفوق توقعات كافة أنواع المستفيدين النهائيين من الخدمات التي تقدمها المؤسسة التعليمية" (يوسف، 2016، صفحة 200).

و من هنا تبرز أهمية الجودة في مجال البحث العلمي و يتجلى ذلك في سلامة أهدافها الرامية إلى تحسين أهداف البحث العلمي الذي بدوره يرمي إلى ملائمة مستجدات البحث العلمي في مجال تخصص الباحث .

2.2الجودة البحثية:

يعد مفهوم الجودة البحثية مفهوما سياقيا يتأثر بالظروف المحيطة بالبحث و البيئة التي يتم فيها ذلك التميز و الجودة العالية للبحث وتشير بشكل مباشر إلى مخرجات و أنشطة و قدرات بحثية عالية الجودة حيث انه لا توجد معايير فاصلة و مقبولة أو حتى مقاييس ملائمة و نماذج محددة من شانها تحديد هذا التفوق أو التميز بلغة تعبر تعبيرا حقيقيا عن جودة القدرات أو الأداء البحثي بشكل عام" (جمال، 2013، صفحة 313) .

– **أما في هذه الدراسة فيقصد بالجودة البحثية :** " مجموعة من الخصائص و السمات التي تجعل عملية إنتاج البحوث العلمية تتفاعل مع المحيط المجتمعي و المتغيرات الإقليمية و الدولية .

3.2التقويم الذاتي المؤسساتي:

يعد التقويم الذاتي منطلقا هاما لتحقيق ثقافة العمل المؤسسي ويمكن الإدارات من استدراك المنعطفات الإدارية السلبية التي تؤدي إلى تدهور الأداء و ضعفه ، و فيما يلي نورد أهم تعريف لهذا المصطلح :

– **يعرف التقويم الذاتي المؤسساتي بأنه :** " احد العمليات الهامة والضرورية عند الحديث عن الجودة و التطوير المؤسسي الفعال ،فهو مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها فريق من المعنيين بهدف تحديد نقاط القوة و الضعف و النقاط التي تحتاج إلى تطوير في أداء المؤسسة في ضوء معايير محددة بغرض تحسين الأداء ،كما يهتم التقييم الذاتي

المؤسساتي بالإجابة على الأسئلة المتعلقة بجوهر المؤسسة و مكوناتها و جودة أدائها و فاعليته " (الدجني، 2011، صفحة 09).

– **و يقصد بالتقويم الذاتي المؤسساتي في المجال التعليمي بأنه :** " العملية الخاصة بتقويم الأداء الكلي للكلية عن طريق الكلية نفسها ، و ذلك للكشف عن محالات القوة و الضعف في قدراتها المؤسسية و فاعليتها التعليمية لتحقيق رسالتها و أهدافها الاستيراتيجية " (القادر، 2014، صفحة 04) .

*** خلاصة لما سبق ذكره فالتقويم الذاتي المؤسساتي عبارة عن عملية تشخيصية تبنى عليها عملية ضمان الجودة بالمؤسسة التعليمية لتحديد مواطن القوة و فرص التحسين في أداء المؤسسة التعليمية ،لتعزيز نقاط قوتها و علاج نقاط ضعفها و الارتقاء بممارساتها إلى مستوى التميز .**

4.2. مؤسسات التعليم العالي:

– **يعرف التعليم العالي حسب عدي عطا بأنه :** " كل أنواع الدراسات التكوين أو التكوين الموجه الذي يلي مرحلة الثانوية أو ما يعادلها و تقدمه مؤسسات متخصصة ،و هو مرحلة التخصص العملي في كافة أنواعه و مستوياته رعاية لذوي الكفاءة و النبوغ ،و تنمية مواهبهم و سدا لحاجات المجتمع المختلفة في حاضرة ومستقبله بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغاياتها النبيلة " (خديجة، 2017، صفحة 05) .

– **و تعرف مؤسسات التعليم العالي بأنها :** " مؤسسات اجتماعية وثقافية و سياسية و تربوية و إنسانية تسعى لتقديم تعليم متخصص لطلبتها في مختلف المجالات مما يؤهلهم بعد ذلك للدخول إلى سوق العمل و المساهمة في جميع الأنشطة السياسية الاقتصادية والاجتماعية (الفقيه، 2008، صفحة 21) ،و تتمثل هذه المؤسسات التعليمية في : " الجامعات ، الكليات ، المراكز البحثية و العلمية ، الأكاديميات" (الربيعي، 2008، صفحة 157).

3.صورة مختصرة حول مكانة الجودة البحثية في ترسيخ آلية التقويم الذاتي المؤسساتي

المتمعن في ملامح الصورة الراهنة لبعض المخرجات البحثية يكتشف سريعا وجود بعض الممارسات الجيدة في المنظومة البحثية سواء تعلق بالأساتذة أو ببعض الطلبة في طرح الموضوعات البحثية أو إتباع منهجيات و هذه الممارسات تعد بمثابة أرضية يتم عن

طريقها نمو البحوث المتميزة التي يتعين إلزاما حتمية إبرازها ليتم تأصيلها في المنظومة البحثية ، كتقويم ذاتي مؤسساتي يتم اعتماده لضمان الجودة البحثية وهذا يعني :

1.3ضرورة ضبط المعايير البحثية:

و يكون ذلك في سياق ضبط الجودة البحثية على مستوى الموضوع البحثي أو على مستوى المشرف أو على مستوى الطالب أو على مستوى المصادر والمراجع كتقويم ذاتي يتبع من فلسفة أخلاقية تجعل من الضمير المهني الحكم من جهلة و من جهة أخرى كون هذا التقويم في حد ذاته معيارا و شرط من ابرز شروط الاعتماد الأكاديمي و لم يعد مختزلا في تنقيط الطلبة و تقدير كمية المعلومات المكتسبة لديهم (رياض، 2014، صفحة 16).

و التقويم الذاتي المؤسساتي هو الصيغة الأكثر فعالية في نضج الوعي الذاتي أهمية التحسين والتجويد على مستوى استراتيجيات توليد الموارد المعرفية البحثية و تجديدها .

2.3 بناء الفلسفة الإبداعية:

إن الجودة البحثية تساهم في بناء فلسفة أبداعية على مستوى مؤسسات التعليم العالي، ففي ظل بناء مادة علمية ذات أصالة متميزة و قدرة الباحث على توظيفها عمليا وبدقة فهذا من شانه ترسيخ آلية التقويم الذاتي المؤسساتي على مستوى المؤسسة التعليمية و تنمية مشاريعها الإبداعية و أدائها العلمي و من ثم الارتقاء بها إلى مكانة مرموقة و متميزة (سهى، 2017، صفحة 135) .

4.حتمية تبني آلية التقويم الذاتي المؤسساتي لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي

تؤكد مضامين الرؤية الوطنية و الدولية للتعليم العالي في آفاق 2030 ،على أن التعليم العالي هو محور الاستدامة التنموية لربط مخرجات مؤسساته باحتياجات سوق العمل،و لتحقيق ذلك وجب تقويم جودة النظام التعليمي للحكم على مستوى الكفاءة النوعية لمخرجات في ظل تطوير معايير جودة ومؤشرات أداء مؤسسات التعليم العالي و مواصفات المنتج التعليمي لقياس جودة الأداء التعليمي و المؤسسي من خلال تشخيص واقع هذا الأداء بمدخلاته و عملياته و مخرجاته و مقارنته بالحالة المعيارية أو بأفضل الممارسات العالمية في هذا المجال (غانم، 2018، صفحة 03) ،و محاولة لتطبيق هذه المضامين تسعى المؤسسات التعليمية لتكريس مبادئ التقويم الذاتي المؤسساتي على مستواها لضمان ارتقائها

إلى مستوى ثقافي متميز و عمل مؤسسي بناء من خلال بناء مرجعية موحدة في ظل طرق التقييم التي تساعد في قياس مدى التقدم و التطور في الأداء المؤسسي ، ضف إلى ذلك:

– يساهم التقويم الذاتي المؤسساتي في تطبيق مقاربات الجودة بالشكل الذي يتلاءم مع مهام و قيم المؤسسة الجامعية ، كونه يعد ركيزة أساسية لنموذج الإدارة الجامعية الناجحة في مجال التعليم العالي و ذلك من خلال ما يعرف ب " سياسة الجودة " و التي تتجسد في تعيين خلية ضمان الجودة و مسؤول عنها ، يتولى بمعية أعضائها الذين يمثلون مختلف الهيئات البيداغوجية والإداريين للمؤسسة إذاعة أهداف الجودة و الذي يترجم ميثاقها .

– كما يعد تنظيم دوري ذاتي للمؤسسة التعليمية كونه يساعد في مراجعة كافة أنشطتها بوضع نظام .

– يساعد في دعم قدرات المراجعين الخارجيين بما يمكنهم من المراجعة الخارجية لمؤسسات التعليم العالي بكفاءة وفقا للمعايير المحددة من قبل هيئات و لجان الجودة بالمؤسسة التعليمية (الخارجيين، 2016، صفحة 05).

– يساعد في المراقبة النوعية للمؤسسة التعليمية و تعزيز عوامل الإدارة الذاتية و ضمان الشفافية و المسؤولية الإدارية و المالية والاجتماعية .

– كما يساعد في التعرف على درجة التوافق بين الممارسات السائدة في المؤسسة التعليمية وبين المعايير في مجالاتها المختلفة في ظل تحديد وجوانب القوة والضعف في الأداء الجامعي في ضوء متطلبات الوصول إلى معايير الجودة والاعتماد، مع تحديد نقطة الانطلاق في بناء وتنفيذ خطط التحسين المستمر لتحقيق متطلبات معايير الجودة والاعتماد، مدى تحقق المعايير (محمد ا.، 2008، صفحة 29).

* و تتم عملية التقييم المؤسساتي وفق ثلاثة مراحل أساسية تتجلى في (الدجني، 2011، صفحة 10) :

– **المرحلة الأولى** "**عملية الإعداد**": وتضم عملية الإعداد تقرير الدراسة الذاتية للمؤسسة التعليمية من خلال دراسة واقع المدخلات والمخرجات والعمليات باستخدام المؤشرات الكمية والنوعية ، وتهدف هذه المرحلة إلى إتاحة الفرصة للمؤسسة لقياس فعاليتها وكفاءتها وتحديد نقاط القوة لديها والنقاط التي تحتاج إلى تطوير.

– **المرحلة الثانية " التقييم الخارجي"**: و يتم عادة من قبل فريق التقييم الخارجي المرسل من جهة الاعتماد وذلك بعد دراسة تقرير المؤسسة الذاتي ، حيث يقوم فريق التقييم بعمل زيارة ميدانية للمؤسسة تتضمن إجراء مقابلات مع الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية وغيرهم من المعنيين إضافة إلى الإطلاع على مرافق المؤسسة المختلفة.

– **المرحلة الثالثة " عملية اتخاذ القرار النهائي"**: في تقرير يصف نتائج التقييم من حيث نقاط القوة والنقاط التي تحتاج إلى تطوير مع وضع التوصيات .

*** خلاصة القول : فان التقويم الذاتي المؤسساتي حتمية ضرورية لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي خاصة في ظل قدرته على تحويل الأهداف المتوقعة إلى أهداف واقعية و قابلة للتحقق و معايير ملزمة في المجال الأكاديمي و الإداري و الطلابي و خاصة تلك المتعلقة بالموارد المادية و البشرية و المعرفية .**

5.تجربة مؤسسات التعليم العالي الجزائرية في مجال ضمان الجودة بين " الجودة البحثية كآلية لترسيخ التقويم الذاتي المؤسساتي والصعوبات الواقعية

أصبحت الجودة في مؤسسات التعليم العالي مطلبا حتميا و مقصدا لها للخروج من النظم التقليدية للتسيير من اجل تجويد مخرجاتها التعليمية .

1.5.لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم والبحث العلمي:

ضمن هذا الإطار عمدت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بالجزائر إلى إصدار القرار الوزاري رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010 و المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم والبحث العلمي، مكونة من خبراء وأساتذة جامعيين، تهدف إلى دعم تطوير ممارسات ضمان الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي، ومتابعة وتفعيل ممارسات ضمان الجودة بالاعتماد على إجراء التقييم الذاتي لتحسين الأداء العلمي والأكاديمي المؤسسة التعليمية (صليحة، 2013، صفحة 188) .

– وكلفت اللجنة بإنشاء دليل مرجعي وطني référentiel leيتضمن المقاييس والمعايير المتعلقة بضمان الجودة ، وتم إنجازه بمساعدة مسؤولي ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية ليقدم لأول مرة سنة 2014 ، ويحتوي هذا المرجع على سبعة مجالات

كل واحد منها مجزأ إلى حقول يتراوح عددها بين ثلاثة وسبعة، تمثل المجالات والحقول النشاطات الموجودة عادة في المؤسسات الجامعية، وتتمثل هذه المجالات (العلمي، 2016، صفحة 05).

- مجال التكوين 23 (مرجع و 49 معيار).
- مجال البحث 17 (مرجع و 32 معيار).
- مجال الحكامة 27 (مرجع و 53 معيار).
- مجال الحياة الجامعية 14 (مرجع و 24 معيار).
- الهياكل القاعدية 17 (مرجع و 19 معيار).
- العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي 14 (مرجع و 22 معيار).
- التعاون الدولي 11 (مرجع و 19 معيار) .

الشكل رقم 02 : المجالات و المعايير المتعلقة بضمان الجودة.

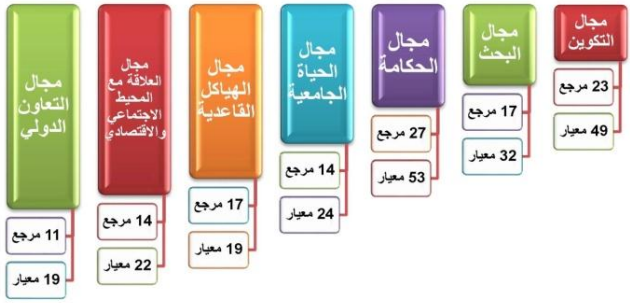

المصدر : (نرجس، 2017، صفحة 166).

نستنتج من خلال قراءة محتويات المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي و المحدد من قبل الوزارة الوصية انه أعطى أولوية لآلية للتقييم الذاتي كون أن هذا الأخير مبني على مدخلات للعملية التعليمية و عمليات يراعى فيها أعضاء التقويم الذاتي الأمانة عند جمع الشواهد و تحليلها لضمان جودة مخرجاتها من خلال وضع دلائل أو إثباتات هي مؤشرات أداء تستخدم لقياس مستوى إنجاز كل معيار.

2.5نظام معلوماتي :

تستلزم حوكمة المؤسسة التعليمية تزويدها بنظام معلومات موثوق به وفعال، يتسم بالشفافية والوضوح و مراعي لسرية المعلومات و تجنب نشرها إلا ضمن ضوابط محددة ، وذلك عبر التنسيق المستمر بين كليات و أقسام المؤسسة التعليمية لإتاحة المعلومات ومصادرها للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية بسهولة ويسر (نرجس، 2017، صفحة 166)،و بناءا على سبق نجد أن نظام المعلومات يعد عنصرا معززا لعملية التقييم الذاتي المؤسساتي الجامعي خاصة و أن المعلومات التي يوفرها دقيقة وصحيحة ومتسقة من خلال الأدلة والإثباتات و التي تشكل مؤشرا جيدا لقياس المعايير المقترحة كالتالي (نرجس، 2017، صفحة 167):

– تضع المؤسسة إستراتيجية لجمع وإدارة المعلومات وضمان أمنها ومعالجتها وتحليلها واستغلالها، باستخدام جهاز مسؤول عن نظام المعلومات يلبي حاجات الكلية وأقسامها من المعلومات لاتخاذ الاجراءات المناسبة وفي الوقت المناسب .

– تنشئ المؤسسة هيئة لتنفيذ سياساتها في مجال المعلومات والاستشراف، من خلال توفير الموارد"الوسائل والهياكل القاعدية والكفاءات اللازم" الموظفون المكلفون باستخدام وصيانة الوسائل" لتسيير وتطوير نظام المعلومات.

– العمل على أرشفة ونشر المعلومات الإدارية و البيداغوجية والعلمية لفائدة شركائها والمجتمع المحلي،عبر مواقع الانترنت وبعقد لقاءات وأيام مفتوحة يتم التعريف خلالها بمختلف المواضيع المستحدثة على مستوى المؤسسة الجامعية باستخدام المطويات والملصقات ووسائل الإعلام والاتصال .

– تزويد المؤسسة بالوسائل الرقمية التي توضع تحت تصرف موظفيها وطلابها، حيث يتم تمكين الهيئة الإدارية بوسائل وبرامج التسيير عل مستوى مصلحة التسجيلات، الموارد البشرية، الميزانية والمالية، وتمكين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بالموارد الرقمية استجابة لاحتياجات مستخدميها.

*** إذن يعد تحقيق عملية الاتصال بين مؤسسة التعليم العالي والطالب من أهم الأبعاد التي تصب في تحقيق جودة خدمة التعليم العالي وبإسقاط هذا على مجال الجودة البحثية فعنصر الاتصال يتيح لعضو هيئة التدريس مناقشة و توجيه و إرشاد الطالب**

الجامعي بتكريس مبادئ الأمانة العلمية و يتيح لهذا الأخير إيصال أفكاره وآرائه وتوفير التغذية العكسية التي تساهم في تطوير العملية التعليمية.

3.5مجلس آداب و أخلاقيات المهنة الجامعية:

سعت الأسرة الجامعية بالجزائر إلى القيام باتفاق على المسعى الأخلاقي و المنهجي المؤدي إلى إقرار ممارسات و سلوكيات جامعية في مجالات آداب المهنة و أخلاقياتها إذ انه في يوم 26 افريل 2015 بمقر الوزارة اشرف الوزير على تنصيب التشكيلة الجديدة لمجلس آداب و أخلاقيات المهنة الجامعية إذ أوضح ضرورة تطوير ديناميكية الإنتاج البيداغوجي و العلمي لمحاربة الاختلالات على مستوى المؤسسات التعليمية الجزائرية (محمد ب.، 2016، صفحة 206)، و من أهم مبادئ ميثاق أخلاقيات و الآداب الجامعية (محمد ب.، 2016، صفحة 207):

– **النزاهة و الإخلاص** : بمعنى رفض الفساد بجميع أنواعه ، و لا بد أن يبدأ السعي بالذات قبل أن يشمل الغير ، و هكذا فتطوير الأسلوب و أخلاقيات المهنة يجب أن يجسد في ممارسات مثالية.

– **الحرية الأكاديمية** : لابد من الحرية الأكاديمية مع نشاطات البحث و التعليم فهي تتضمن في كنفها احترام الغير و التحلي بالضمير المهني و التعبير عن الآراء بدون رقابة أو إكراه .

– **الوجوب التقيد بالحقيقة العلمية و الموضوعية و الفكر النقي** : يرتكز السعي للمعرفة و مساءلتها و تبليغها يتم على مبدأين أساسين لتقصي الحقيقة و اعتماد الفكر النقدي يتطلب الكفاءة .

*** و بالتالي فمجلس آداب و أخلاقيات المهنة الجامعية يساهم في ترسيخ الالتزام الأخلاقي للباحث ووعيه بحجم الآثار الخلقية لتصرفاته بالنوع الذي يضمن تجويد العملية التعليمية بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية .**

– و رغم عراقة بعض الجامعات الجزائرية ، ورغم الجهود المبذولة والإمكانيات المسخرة تحتل الجامعة الجزائرية مراتب غير مشرفة والحقيقة لا تظهر حتى في قائمة التصنيف الأكاديمي و هذا يعود إلى:

– افتقار الإدارة الجامعية إلى هيئة مستقلة تضع خطوطا بعيدة المدى من حيث الأهداف و الغايات المرجو تحقيقها لتفعيل آلية التقويم الذاتي المؤسساتي لضمان معايير الجودة .

– عدم تحقيق متطلبات الجودة التعليمية في الجزائر مرده اهتمام الجامعة بالجانب الكمي على حساب النوعي حيث لا يرقى هذا الأخير للمستوى المطلوب .

– لا وجود لثقافة الجودة في التعليم العالي بين معالم الأسرة الجامعية و خاصة الطلبة .

6. خاتمة:

التقويم الذاتي المؤسساتي لمؤسسات التعليم العالي ليس بعملية ارتجالية بل هو رؤية و فلسفة و عملية منهجية و تقييم مرتبط بالية ضمان الجودة على عدة مستويات بداية بالمستوى المعرفي إلى مستوى ضبط المعايير و تحديدها بدقة و حسن تقدير الإمكانات المحدودة و في ضوء متطلبات اللحاق بمستويات الجودة المطلوبة للمنافسة العالمية و ذلك باعتبار مؤسسات التعليم العالي مؤسسة كلية تغذي النشاط الوطني بما تنتجه من معارف و ما تنمي فيها من كفاءات و مهارات تعد من مخرجاتها و منتجاتها تعتمد جودة و أصالة البحث العلمي كضرورة في ربط التقويم الذاتي بصيغة ضمان الجودة و بيان العلاقة الجدلية بينهما بهدف الارتقاء بالجامعة في كل أبعادها .

نتائج وتوصيات الدراسة: من خلال هذه الدراسة، سنعرض مختلف الاقتراحات والتوصيات التي تم التوصل إليها كما يلي:

– ضرورة نضج الوعي الذاتي بأهمية التحسين و التجويد على مستوى المؤسسات المعرفية البيداغوجية والبحثية .

– ضرورة ترسيخ آلية التقويم الذاتي المؤسساتي كمعيار لضمان تجويد مؤسسات التعليم العالي وعصرنتها.

– ايلاء الأهمية الكبيرة للجودة البحثية على مستوى مؤسسات التعليم العالي بحيث تعنى بتنمية ثقافة التقويم الذاتي المؤسساتي لدى أصحاب القرار.

7. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1- سعيد بن حمد الربيعي ، التعليم العالي في عصر المعرفة التغيرات و التحديات و آفاق المستقبل ، دار الشروق للنشر و التوزيع ،(عمان ، الأردن ، 2008) ؛

2- الزيادات محمد ، سوسن محمد ،و آخرون ، الجودة في التعليم – دراسات تطبيقية- ، دار صفاء للنشر و التوزيع (عمان ، الأردن ، 2008) ؛

3- رجاء وحيد دويدري ،البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسته العملية ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت ، لبنان ، 2000) ؛

4- صادق محمد إسماعيل ، البحث العلمي بين المشرق العربي و العالم الغربي كيف نهضوا و لماذا تراجعنا ،دار الكتب المصرية ، (مصر ، القاهرة ، 2014) ؛

5- طعيمة رشدي أحمد ،و آخرون ، الجودة الشاملة في التعليم مؤشرات التميز و معايير الاعتماد ، دار المسيرة للنشر و التوزيع (عمان ، الأردن ، 2006) ؛

6- عثمان رياض ، معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية ، دار الكتب العلمية (بيروت ، لبنان ، 2014) ؛

7- غانم بن سعيد غانم ، دليل التقويم الذاتي المؤسسي، الكتاب الأول للأطر النظرية (مكة المكرمة ،2018) ؛

8- مرزوق هشام ، فاطمة حسين الفقيه ، قضايا معاصرة في التعليم العالي التعليم المفتوح – التعريب- التمويل – البحث العلمي ، دار الراية للنشر و التوزيع : (عمان ، الأردن ،2008) ؛

- ***الأطروحات:***

1- بلبلية محمد،تحديد معايير ضمان الجودة وتأثيرها على الاعتماد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير جامعة ابو بكر بلقايد ، أطروحة دكتوراه علوم،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، 2016/2015 ؛

2- رقاد صليحة ، "تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية :آفاقه ومعوقاته – دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري ، أطروحة دكتوراه

علوم،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة سطيف 01 ، 2014/2013 ؛

- **المقالات:**

1- بوخرص خديجة ، مؤسسات التعليم العالي في الجزائر بين كفاءة هيئة التدريس و جودة الخدمة التعليمية ، مجلة الدراسات الاستيراتيجية و الاقتصادية و السياسية ،المركز الديموقراطي العربي ،برلين ،ألمانيا ، 2017 .

- **المداخلات:**

1- أبو دقة سناء إبراهيم ، إياد الدجني ، التقييم الذاتي المؤسسي و دورهما في ضمان الجودة في الجامعات الفلسطينية(الجامعة الإسلامية بغزة كدراسة حالة) ، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي ، ماي 2011 ، جامعة الزرقاء الأهلية ، الأردن؛

2- حمزاوي سهى ، الالتزام الأخلاقي للباحث السبيل لتحقيق جودة و تميز البحث العلمي ، الملتقى الدولي المشترك حول الأمانة العلمية ،11جوان 2017 ، مركز جيل للبحث العلمي ، الجزائر ؛

3- الديك محمد يوسف ، سياسات ضمان الجودة ، المؤتمر السنوي الرابع لضمان جودة التعليم العالي ، سبتمبر 2016 ، جامعة القاهرة ، مصر؛

4- صفو نرجس ، أهمية الحوكمة لضمان جودة التعليم العالي، الملتقى الدولي المشترك حول الأمانة العلمية ، 11جوان 2017 ، مركز جيل للبحث العلمي ،الجزائر؛

5- طويل نسيمة ، الضوابط الأخلاقية في البحوث العلمية بين الالتزام و الخروق العلمية ، الملتقى الدولي المشترك حول الأمانة العلمية ، 11جوان 2017 ، مركز جيل للبحث العلمي ،الجزائر؛

6- مرازقة جمال، الارتقاء بجودة البحث العلمي في ميدان التعليم العالي في الوطن العربي الواقع و المأمول ، المؤتمر العربي الثالث لضمان جودة التعليم العالي ، 02-04 أفريل 2013 ،جامعة الزيتونة الأردنية ، الأردن؛

7- محسوب عبد القادر ، ورشة عمل للتقويم الذاتي ،2014 ، جامعة جنوب الوادي ،مصر؛

8- المرجع الوطني لضمان الجودة الميادين، المجالات، المراجع، اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،2016 ، الجزائر العاصمة ؛

9- الدورة التنشيطية للمراجعين الخارجيين ، دليل المشارك، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم و الاعتماد ،2016 ، مصر.